

علاقة الأسلوبية الحديثة بالنقد الأدبي

دراسة في حدود التقارب والتداخل والاحتواء

***The Relationship Between Modern Stylistics and Literary Criticism
- A Study on the Boundaries of Convergence, Overlap, and
Containment -***أم هاني بوزكري^{1*}²⁻¹ جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 08 أوت 2024 ؛ تاريخ المراجعة : 15 أكتوبر 2024 ؛ تاريخ القبول : 30 ديسمبر 2024

ملخص:

يهدف هذا المقال لدراسة طبيعة العلاقة الجامعة بين حقلين معرفيين ينتميان إلى دائرة الأدب ويتعلق الأمر بالأسلوبية الحديثة والنقد الأدبي فعلى الرغم من استقلال كل منهما عن الآخر وتميزه بأسسه، وتفرد به خصائصه، واختلاف مناهج البحث الخاصة بهما، إلا أنّ بينهما حدودا من التقارب والتداخل والاحتواء لا يمكن تجاهلها، لعلّ أبرزها التقائهما في كثير من المظاهر المتعلقة بالنص الأدبي من حيث التركيب واللغة والموسيقى إلى جانب اشتراكهما في التحليل والتفسير والتأويل لكن هذا لم يمنع من وجود أوجه للتمايز والاختلاف كتفرد النقد بإطلاق الأحكام التقييمية واتساع أفقه، في دراسة النص وأوضاعه المحيطة به واعتبار العمل الأدبي وحدة متكاملة بكلّ عناصره الفنية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية الحديثة، النقد الأدبي، حدود التقارب، الاحتواء، التمايز، الاختلاف.

Abstract:

This article aims to study the nature of the relationship between two fields of knowledge within the realm of literature, specifically modern stylistics and literary criticism. Despite each field being independent from the other, characterized by its own foundations, distinctive features, and different research methods, there are boundaries of convergence, overlap, and containment between them that cannot be ignored. Perhaps the most prominent of these is their intersection in many aspects related to the literary text, such as structure, language, and rhythm, along with their shared focus on analysis, interpretation, and exegesis. However, this does not negate the existence of areas of distinction and difference, such as the unique role of criticism in making evaluative judgments and its broader scope in studying the text and its surrounding conditions, viewing the literary work as an integrated unit with all its artistic elements.

Keywords: Modern stylistics, literary criticism, boundaries of convergence, containment, distinction, difference.

*Corresponding author: e-mail: o.bouzekri@univ-djelfa.dz.

1- مقدمة

يعدّ مصطلح الأسلوبية من أهم المصطلحات التي راجت بها الساحة النقدية والتي راح العديد من النقاد يعتمدون عليها في تحليل النصّ الأدبي باستخدام التفسير والتحليل، ولقد استطاعت الأسلوبية أن تتجاوز حالة القصور والضعف الموجود في البلاغة لتمثل منهجًا حديثًا يقترب من منهج النقد الأدبي، والأسلوبية كعلم حديث حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة من حيث اقتصرها على دراسة اللفظة المفردة والجملة الواحدة إلى دراسة النصّ الأدبي ككل من خلال الكشف عن البنى الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية وما تحتويه تلك المستويات من قيم جمالية أي الكشف عن القيم الجمالية في النصّ الأدبي والتي تعدّ من أهم وظائف النقد الأدبي.

انطلاقاً مما سبق فإنّ الأسلوبية اتخذت من اللغة والبلاغة جسراً لتصف النصّ الأدبي فهي علم وصفي يبحث عن الخصائص التي تميّز النصّ الأدبي بطريق التحليل الموضوعي، ومن هذه النقطة تتحدّد علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي بزوايا التقارب والتباعد والاحتواء والتداخل، وفي ضوء هذه الرؤية تطرح الإشكالية الجوهرية لهذا البحث: إلى أي مدى تتداخل الأسلوبية مع النقد الأدبي؟ وما أبرز أوجه الاختلاف والتمايز بينهما؟ ومن خلال هذا البحث ستظهر تلك العلاقة الموجودة بين الأسلوبية الحديثة والنقد الأدبي من خلال توضيح نقاط التداخل والتقارب والتمايز بينهما، وبذلك كان لزاماً علينا البحث في ماهية الأسلوبية، وتحديد مفهوم النقد، ثم تتبع العلاقة الموجودة بين الحقلين المعرفيين.

1.1- ماهية الأسلوبية:

لم تنطلق الأسلوبية من فراغ وإنّما تداخلت مع علوم كثيرة كالبلاغة واللسانيات والنقد الأدبي، ممّا جعلها ذات حدود واسعة، ولأنّ الأسلوبية اعتبرت من المناهج التي اختصت بدراسة النصّ الأدبي بتحديد خصائصه، وسماته الجمالية فقد أثّرت عده تساؤلات حول حقيقة وماهية الأسلوبية.

يعرّف شارل بالي علم الأسلوب بأنّه "علم يدرس الصيغ التعبيرية في لغة الأثر النصّ استناداً إلى مضمونها المؤثر، أي أنّها تدرسها بالنظر إلى الإعراب عن الإحساس بواسطة اللغة، وبالنظر إلى تأثير اللغة بالإحساس" (فيلي ساندريس، 2003، صفحة 33).

لقد عمّل شارل بالي على إرساء قواعد علم الأسلوب فعمد إلى دراسته بالطرق العلمية اللغوية إذ استهوت به بنوية اللغة، فأقام دراسته على الوجدانية وتعبيرية اللغة.

فعلم الأسلوب في نظره علم قائم على دراسة المحتوى العاطفي، ودراسة القيم التعبيرية التي ينطوي عليها الكلام، وهو من خلال دراسته خالف الدراسات البلاغية القديمة القائمة على الصور التقليدية والأنماط.

فالتعبير اللغوي الذي يتألف منه الخطاب الأدبي هو تعبير فعل يعبر عن الفكر بواسطة اللغة، كما أن اللغة تتألف من أشكال عديدة كالزمن والمفرد والجمع، ومن بُنى نحوية مُتعارف عليها لدى الجماعة اللغوية كالحذف مثلاً، والتوافق بين الشكل اللغوي (البنية النحوية) يحدث أثراً وجدانياً لدى الجماعة، ويجعل التعبير اللغوي يسمو إلى مستوى الأسلوب اللغوي وهو مادة البحث في الدراسات الأسلوبية بحسب بالي، وعليه فإن أسلوبية بالي ينظر إليها على أنها تبويبية تُعنى برصد الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة ويعترف الكثير من الباحثين أن مصطلح الأسلوبية لا يمكن أن يعرف بشكل تام وهذا راجع لسعة ورحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليه، إلا أنه يمكن القول أن الأسلوبية تعرف "بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب". (عبد السلام المسدي، 2006، صفحة 32) ومنه فالأسلوبية قرّرت أن تتخذ من الأسلوب علماً يدرس لذاته أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، كما أنه يعتمد عليه كسلوك أدائي منظم لصور الكلام أثناء ممارسته الإجرائية.

فهي الدراسة اللسانية لظاهرة الأسلوب وهي تُعنى بإنتاج الكلام الكلي عبر صياغاته الإبلاغية، وتظهر صورتها على مستوى النص الأدبي بعد أن غيّرت القيم اللسانية إلى قيم جمالية، كما أنها تنظر في طبيعة العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلوله، وتسعى إلى تحديد الخصائص اللغوية التي بها يتحوّل الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.

ومنه فإن الأسلوبية مجال درسها الأسلوب بوصفه تعبيراً عن شخصية الكاتب من جهة وأثره في القارئ من جهة ثانية من خلال مدى استطاعة الكاتب التأثير في المتلقي عبر اللغة، هاته اللغة التي تحقق انزياحاتها المختلفة سواء أكانت معجمية، دلالية، نحوية، صوتية. ومن هنا فإن الأسلوبية أكدت حضورها الواعي كظاهرة تتصل بطرفي معادلة مقارنة النصوص في سياقها اللغوي المتمثل في النص، ومدى تأثيره في القارئ اتصالاً علمياً منظماً، واتجهت في مسارها إلى متابعة العلاقة بين الدال والمدلول في محتوى النص، واعتمدت على الأبعاد الثلاثة: المبدع-الرسالة-المتلقي، فجعلت من الأسلوب مادة لدراسته سعياً وراء الكشف عن خارطة العمل الأدبي الفني ومقدرته على تجاوز مرحلة التعبير إلى مرحلة التوصيل والتبليغ، حاملةً قيماً جمالية-إثارية-إقناعية.

2.1- مفهوم النقد الأدبي:

من أصعب القضايا والمسائل في مجال العلوم والمعارف هو تحديد المفاهيم، وتقديم التعريفات وخصوصاً في مجال العلوم الإنسانية، وهذا راجع لطبيعة العلوم القائمة على التشابك والتداخل والتقارب، وبناء على ما تقدّم فإننا نكتفي بتقديم بعض الإشارات والمفاتيح التي تخدم بحثنا بتقديم مفهوم للنقد الأدبي من خلال جملة من التعريفات المتقاربة لدى عدد من الدارسين الذين اهتموا بهذا المجال المعرفي تنظيراً وتطبيقاً.

يعدّ النقد الأدبي في مفهومه العام عملية تحليل وتفسير وتقييم الأعمال الأدبية للكشف عن مواطن الجمال والقبح فيها ومقارنتها مع غيرها من الأعمال، وقياسها وبيان قيمتها، فمن أبرز تعريفات النقد "أنّه تقويم النصوص التي تندرج تحت الأنواع الأدبية تقويمًا يتبع تفسيره أو تحليله في ضوء التجربة الفنية" (أحمد كمال زكي، 1981، صفحة 45).

وعليه فالنقد الأدبي هو دراسة للأعمال الأدبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وموازنتها ومقارنتها مع غيرها، ممّا يفتح المجال للقارئ أو السامع التواصل مع العمل الأدبي بتذوقه والكشف عن جوانب الإبداع فيه، كما أنّ جودة العمل الأدبي ورداءته تعرف من خلال الدراسة والتنقيب والفحص من طرف الناقد الذي يركز على كل جوانب النصّ الأدبي "فالنقد يقف عند حدود دراسة الأعمال الأدبية بقصد الكشف عما فيها من مواطن القوة والضعف والحسن والقبح وإصدار الأحكام عليها" (بشرى عبد المجيد، 2013، صفحة 26).

نفهم ممّا سبق أنّ النقد الأدبي يبحث عن جوانب النضج الفني في الانتاج الأدبي وتمييزه عن غيره عن طريق التفسير والشرح والتعليل ثم يأتي بعد ذلك إصدار الحكم عليه، وعليه فالنقد الأدبي يقوم على دعامين أساسيين:

أولاً التفسير: ويقصد به الوقوف على الجوانب الجمالي للنصّ في بنائه الشكلي ومحتواه الفكري على حد سواء، مثل بيان الألفاظ والتراكيب والصور والايقاع والموسيقى، فالتفسير الذي يقوم به الناقد عملية تفكيكية تحليلية تقوم على الدراسة الفنية لطبيعة العمل الأدبي.

ثانياً التقييم: من أساسيات النقد وهو عبارته عن إصدار الحكم بناء على قواعد ومقاييس يضعها أهل الاختصاص محاولين من خلالها ربط النقد بنوع من الصبغة العلمية.

3.1- علاقة الأسلوبية الحديثة بالنقد الأدبي:

إنّ الأسلوبية تلتقي مع الدرس النقدي الحديث الذي ينصب في كثير من جوانبه على الملاحظات البلاغية القديمة، في تركيزها على الظاهرة اللغوية والبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه، كما تعمل على تحديد المعنى من خلال العلاقات اللغوية وطريقة اعتمادها على النصّ، ومن هنا فإنّ التقارب بين الأسلوبية والنقد يتمّ من خلال التعاون على الكشف عن المظاهر المتعددة للنصّ الأدبي من حيث التركيب واللغة والموسيقى "ومن الضروري أن نؤكد على أنّ الدراسة الأسلوبية لا تكتفي برصد هذه الأشكال التعبيرية فحسب، بل إنّها تتجاوز ذلك إلى عملية الكشف عن أفكار النصّ الأدبي وجماليته، من خلال الربط بين الأدب ومادته الموروثة، وهي مساحات كانت محجوزة للنقد الأدبي وحده، وربما لهذا نرى اعترافاً من الدارسين المحدثين بأنّ الأسلوبية-اليوم-تمثل محوراً نقدياً في إطار التركيبات الجمالية" (محمد عبد المطلب، 1994، صفحة 345)

وتركز الأسلوبية باعتبارها -منهجًا لغويًا شديد الاقتران بالظاهرة اللغوية يقصي من طريقه كل السياقات الخارجة عن النص- على مقارنة لغة النص، وهي بذلك تخدم الناقد عندما يلتفت نظره إلى المادة الخام التي يتشكل منها النص وهي اللغة بما فيها من خصوصية وتميز، وهي بذلك تجمع بين اللغة والنقد، فالأسلوبية تعتمد على اللغة بوصفها مدخلًا لتحليل ظواهر النص، وتحديد العلاقات التي تنتظمها سياقات النص وهي بهذا الشكل تقدم للناقد منهجًا لغويًا يمكن على أساسه أن يقيم نقده الموضوعي، ويمكن إجمال العلاقة بين الأسلوبية والنقد في رأيين هما :

أ. الأسلوبية مغايرة للنقد الأدبي: يرى أصحاب هذا الرأي أن الأسلوبية تعتمد اعتمادًا كبيرًا على اللغة فوجهتها في المقام الأول وجهة لغوية، وهذا ما جعل مجالها محدودًا ضيقًا، بينما النقد يتخذ من الدراسة اللغوية دراسة ثانوية باعتبار أن اللغة أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي فالأسلوبية تُعنى أساسًا بالكَيان اللغوي للأثر الأدبي فعملها يبدأ من لغة النص وينتهي إليه، بينما يرى النقد أن العمل الأدبي وحدة متكاملة وأنه ينبغي أن يدرس بكل عناصره الفنية، وما اللغة -حينئذٍ- إلا أحد تلك العناصر" (فتح الله احمد سليمان، 2004، صفحة 36) .

كما أن النقد الأدبي لا يغفل الأوضاع المحيطة بالنص سواء في إنتاجه أو تلقيه، بينما الأسلوبية تسعى إلى دراسة النص بمعزل عن محيطه السياسي والتاريخي والاجتماعي والديني "فالأسلوبية والنقد يلتقيان من حيث إن مجال دراستها هو الأدب وتحديد أدق النص الأدبي، لكن الأسلوبية تدرس الأثر الأدبي بمعزل عما يحيط به من ظروف سياسية أو تاريخية أو اجتماعية أو غيرها، فمجال عملها النص فحسب، أما النقد فلا يغفل في أثناء دراسته للنص تلك الأوضاع المحيطة به." (فتح الله احمد سليمان، 2004، صفحة 36)

اقتصرت الأسلوبية في دراستها للنص الأدبي على الجانب اللغوي، إلا أن الأدب ظاهرة شمولية تشمل كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والحضارية، ولا سبيل للأسلوبية بأدواتها اللغوية أن تطمح إلى إطلاق الأحكام أو سبر أغوار رؤى الكاتب الاجتماعية وغيرها بأدواتها اللغوية، وعليه فإن مجال الباحث الأسلوبية هو الجانب اللغوي، أما مهمة الناقد الأدبي فهو تحليل الأعمال الأدبية وجدانيًا وجماليًا.

اذن يبدو لنا أن مهمة الباحث الأسلوبية تنحصر في لغة النص في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتركيبية وإبراز خصائصها اللغوية، وهنا يتوقف لبدء عمل الناقد الأدبي في ممارسة وظيفته تقييماً وتقويماً، فالنقد يعتمد على نتائج الأسلوبية، والأسلوبية تسبقه وتمده بجزء من مادة دراسته.

ولقد راح العديد من النقاط الأسلوبيين ينفون عن الأسلوبية أن تكون بديلاً عن النقد الأدبي، وعليه فهي مغايرة تماماً له، فالأسلوبية تنفي أن تؤول إلى نظرية نقدية شاملة فضلاً عن أن تطمح إلى نقض النقد الأدبي معرفيًا والسبب في ذلك "أنها تمسك عن الحكم في شأن الأدب من حيث رسالته فهي قاصرة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ، بينما رسالة النقد كامنة في إمطة اللثام عن رسالة الأدب،

ففي النقد اذن بعض ما في الأسلوبية وزيادة وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه." (عبد السلام المسدي، 2006، صفحة 93)

وعليه فما دامت الأسلوبية تنظر إلى العمل الأدبي في ذاته باعتباره كياناً لغوياً مغلقاً مستقل عما حوله فهي عاجزة عن تأسيس نظرية شاملة تتسع لتقييم كل الظواهر الأسلوبية، ولا يمكن النظر إليها باعتبارها بديلاً للنقد الأدبي.

ويمكننا إجمال الفروق الجوهرية بين الأسلوبية والنقد الأدبي في هذا الجدول:

جدول 1: أهم الفروقات بين الأسلوبية الحديثة والنقد الأدبي

النقد الأدبي	الأسلوبية الحديثة
ينظر إلى لغة النص على أنها عنصر من عناصر النص الأدبي	تعنى بدراسة اللغة فعملها يبدأ من لغة النص ويتنهي إليه
لا يغفل الأوضاع المحيطة بالنص	تدرس النص بمعزل عن محيطه السياسي الاجتماعي التاريخي
يصدر الأحكام التقييمية	لا تطلق الأحكام التقييمية
يتسم بالذاتية	تتسم بالموضوعية
يأتي بعدها ويعتمد على نتائجها	تسبق النقد وتمده بجزء من مادة دراسته

ب. النقد أحد الفروع الأساسية لعلم الأسلوب:

بمعنى أن الأسلوبية نوع من النقد يعتمد في دراسته للنص على لغته التي يتشكل منها، فالنقد سيقصر بحثه على الجانب اللغوي الأدبي فقط، بعيداً عن العوامل والظروف المختلفة التي تشكل جانباً مهماً في العملية النقدية، وعليه فالأسلوبية تعدّ اتجاهاً من اتجاهات النقد الأدبي إن لم نقل جزءاً منه، وهي تتعاون معه في مقارنة النص الإبداعي بأدواته الإجرائية، "والنقد باعتباره ميزاناً في الأدب، قد حاول أن يلّم بكل ما يحيط بالنص وبكل ما في النص، وبهذا الاعتبار يمكن أن تمثل الأسلوبية رافداً نقدياً يمكن أن تفيد منه الاتجاهات الأخرى" (محمد عبد المطلب، 1994، صفحة 379)

إنّ الأسلوبية نظرة نقدية شاملة تشمل النص الأدبي وتقوم بفحص تركيباته اللغوية للكشف عن قيمها الجمالية، صحيح أنّ الدّراسة الأسلوبية اعتمدت في نشأتها الأولى على تطوّر الدرس اللغوي واستفادات منه، ولكنها حدّدت فيما بعد مسارها في دراسة الظواهر اللغوية في النص الأدبي عن طريق التحليل والتفسير، واستطاع الأسلوبيون أن يوظفوا الدّراسات اللغوية توظيفاً نقدياً وبلاغياً، كما استطاعت الأسلوبية أن تتفوّق في دراستها اللغوية على الدّراسات النقدية القديمة التي كانت تعتمد على دراسة اللغة كوسيلة لشرح النص وتبسيط معانيه، ولم يلتفت اللغويون قديماً إلى القيمة الفنية للغة وقدرة المبدع على الخروج عن القواعد

الأساسية للغة، أو ما يسمى باللغة المعيارية المباشرة إلى اللغة الفنية التي يتشكّل منها النصّ الأدبي الأمر الذي انعكس سلباً على تقييم الصورة الفنية.

يظهر لنا مما سبق أنّ العناية بالبعد الجمالي في النصّ تعد من أبرز نقاط التقاطع بين الأسلوبية الحديثة والنقد الأدبي، فكلاهما يحرص على التقاط القيم الجمالية الموجودة في النصّ على مستوى التركيبات اللغوية في النصّ من خلال اللغة أو الصورة أو الايقاع أو غيرها من الجوانب المشكلة في بناء النصّ وانسجامه، حتى تتحقق أبرز الشروط والسمات الجمالية للنصّ، وإذا كانت الأسلوبية تعتمد على المستويات اللسانية المعروفة في اجراءاتها التحليلية فإنّها لا تقف عند حدود الوصف اللساني المحض، وإنّما تتعدّاه لتصل إلى القيم الجمالية والتعبيرية انطلاقاً من البنى الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية لتمنح الخصائص اللغوية أبعاداً أخرى بعيداً عن تلك التي رسمها الدرس اللساني بانغلاقه على البنية اللغوية، فالأسلوبية الحديثة تتعامل مع لغة النصّ كوسيلة لفك رموز اللغة في النصّ وبالتالي فهي تحلّل جوانب الابداع فيه وعلاقتها بالمبدع وخصوصيّة الإبداع في الظواهر اللغوية المستخدمة "أمّا الأسلوبية فإنّها بما تمتلكه من منهج دقيق يمكن أن يتسع مجالها لكل إبداع ذي طبيعة لغوية دون أن تبتعد عن جماليات اللغة، ودون أن تعتمد على قواعد مسبقة جاهزة، بل إنّها ترى في النصّ خالقاً لجمالياته من خلال صياغته" (محمد عبد المطلب، 1994، الصفحات 356-357)

وما دامت العلاقة وثيقة بين الأسلوبية والنقد فإنّ هذا يثير تساؤلاً هل يمكن للأسلوبية أن تكون بديلاً عن النقد الأدبي؟

إنّ الأسلوبية من حيث هي منهج أو علم في رأي بعض النقاد لا يمكن أن تكون بديلاً عن النقد، ولكن يمكن اعتبارها منهجاً نقدياً له خصوصيته في دراسة النصّ الأدبي اعتماداً على دراسة الظواهر اللغوية في النصّ، وهذا على اعتبار أنّ هيكل النصّ يعتمد اللغة أساساً وعليه فالنظرة الأسلوبية قائمة أصلاً على فحص النصّ الأدبي في تركيباته اللغوية للكشف عن قيمها الجمالية، وهنا يكمن الاختلاف بين الأسلوبية والنقد باعتبار أنّ النقد لا يهتم في تقييمه النصّ الأدبي باللغة إلّا قليلاً، ومادامت كذلك فالأسلوبية مكملّة للنقد وفرع من فروعها "وقد تختلف الأسلوبية عن بعض مدارس النقد الأدبي من حيث استنادها إلى منهج موضوعي يقوم على مبادئ علم اللغة، ولكنها فيما عدا ذلك تتفق مع غيرها من المدارس النقدية المعاصرة من حيث التركيز على النصّ الأدبي واعتباره نقطة البداية والنهاية في عمليات التحليل" (محمود عياد، 1981، صفحة 124)

ولعلّ التقارب بين الأسلوبية والنقد جعل من الصعب الفصل بينهما في معالجة النصّ الأدبي من خلال التعاون محاولة الكشف عن المظاهر المتعدّدة للنصّ من حيث التركيب واللغة... الخ "ذلك لأنّ مداخل الأسلوبية تتداخل الآن تداخلاً شديداً مع النقد الأدبي، تمامًا كما يتداخل علم اللغة الحديث مع النقد الأدبي في مجالات عديدة، وقد نتج عن هذا التداخل مناهج معاصرة مثل علم العلامات (semiotics) أو سيمولوجيا الأدب

والنصوص الأدبية، ولا شك أن هذا العلم بالذات سيؤدي إلى تطوير مناهج النقد الأدبي، ولعلّه يحول الأسلوبية عن مجراها لأنّه يلفتها إلى أنظمة دلالية أكثر شمولاً عن دلالات اللّغة نفسها" (محمود عياد، 1981، صفحة 131)

وعلى العموم يتضح لنا أنّ الصلة بين الأسلوبية والنقد صلة وثيقة فكل منهما يصف ويحلّل ويفسّر، فإذا كانت الأسلوبية تحلّل وتنتهي عند التحليل، فإنّ النقد يعتمد إلى التحليل ليفسّر ويؤول ثمّ يصدر الحكم، ولاشك أنّ النقد الأدبي يستقيم أكثر إذا ما أفاد من التحليل الأسلوبي "فعلم الأسلوب والنقد الأدبي يتعاونان ويتكاملان، وإذا كان علم الأسلوب قد اشتدّ عوده اليوم، وأصبح أقرب إلى الموضوعيّة من شقيقه الأكبر (النقد الأدبي) فإنّه يسئ إلى نفسه قبل أن يسئ إلى هذا الشقيق إن حاول أن يغتصب مكانه، إنّ النقد الأدبي في طريقه إلى أن يصبح بدوره علمًا وهو قادر حتى بحالته الحاضرة على أن يستعين بعلم الأسلوب دون أن يتنازل عن حقه في الوجود" (شكري محمد عياد، 1992، صفحة 141)

4- الخلاصة:

تناول البحث العلاقة الموجودة بين الأسلوبية الحديثة والنقد الأدبي من خلال المقارنة بينهما في حدود نقاط التقارب والتداخل والاختلاف، وفيما يلي نجل أهم ما ورد في البحث:

— اختلفت الأسلوبية مع النقد الأدبي في عدة أوجه من أبرزها أنّ الأسلوبية تدرس النّص الأدبي بعيدا عن الأوضاع المحيطة به عكس النقد الأدبي الذي لا يغفل تلك الأوضاع، وأنّ الأسلوبية لا يمكنها أن تطلق الأحكام التقييميّة في حين أنّ النقد يمكنه إصدار الأحكام التقييميّة، واتساع أفقه في دراسته للنّص واعتبار العمل الأدبي وحدة متكاملة وهذا ما وسع من أفق التأويل لدى الناقد بالانفتاح على حقول معرفية عديدة.

— تداخلت الأسلوبية مع النقد الأدبي في عدّة أوجه لعلّ أبرزها أنّ موضوعهما واحد وهو النّص الأدبي بغية الكشف عمّا يشتمل عليه من قيم جماليّة وبلاغيّة وعلى مختلف المستويات اللّسانية، ومهما يكن من أمر في خلاف الدارسين والباحثين حول علاقة الأسلوبية الحديثة بالنقد الأدبي، فإنّ الصلة بينهما وثيقة وأنّ النقد يستفيد من الأسلوبية ولا يستغني عنها في أليات تحليل النّص الأدبي، كما أنّ العلاقة بينهما علاقة تكامل فالأسلوبية أحق المعارف بالنقد باعتبار أنّها تمثل منهجًا من مناهجه موضوعها الخطاب الأدبي وأسلوبه على وجه الخصوص، تعمل من أجل الكشف عن أسرار اللغة الأدبية في النّص الابداعي والذي يؤكد تلك الصلة والعلاقة أنّ هناك مناهج تمثلها كالمناهج الأسلوبية في النقد الذي يركز على دراسة النّص الأدبي معتمداً التفسير والتحليل والذي يستخدم التجربة الجماليّة التي يشترك فيها الكاتب والقارئ.

ضف إلى ذلك اعتماد الأسلوبية الأدبية كمنهج من المناهج الأسلوبية التي تُعنى بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبه الشكلي والمضموني الذي يسعى أصحابه إلى الجمع بين الجانب الأدبي الجمالي الذي يهتم به الناقد

والجانب الوصفي اللغوي الذي يهتم به اللساني، وكذلك المنهج البنيوي الذي يعتمد موت المؤلف الذي يركز على دراسة النص الأدبي من الداخل مقتصرًا على جانبه اللغوي.

- المراجع:

- أحمد كمال زكي. (1981). النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته. ط 2. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- بشرى عبد المجيد. (2013). النقد الأدبي في تقويم النقاد المحدثين. (د، ط) المغرب: مؤسسة افاق للدراسات والنشر.
- شكري محمد عياد. (1992). مدخل الى علم الأسلوب. ط 2. مصر: مكتبة الجيزة.
- عبد السلام المسدي. (2006). الأسلوبية والأسلوب ط 5. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- فتح الله احمد سليمان. (2004). الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية (د، ط) القاهرة، مصر: مكتبة الاداب.
- فيلي ساندريس. (2003). نحو نظرية أسلوبية لسانية (ط 1) دمشق، سوريا: دار الفكر.
- محمد عبد المطلب. (1994). البلاغة والأسلوبية (ط 1) لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان.
- محمود عياد. (1981). يناير. (الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف. مجلة فصول (ع 1)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بوزكري أم هاني ، (2024) علاقة الأسلوبية الحديثة بالنقد الأدبي -دراسة في حدود التقارب والتداخل والاحتواء- ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 15 (العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 144-136.